ع٢ ... ت الت على احمد ابنة فاقبل يشكو الي الالم فقلت له انها فتنة فنبه لها عمر ثم وقد عكس هذا المعنى

ع٢ ... في كلامه الي قصة او شعر وامثل ساير في ذلك قول ابي تمام

القصيدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرا من النظم النثر ومن النثر النظم ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر والنظم فيرتجله في اسرع من الطرف علي ريق لايبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض القريحة ومسارقة القلم ومسابقة اليد ومجاراة الخاطر للناظر ... ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة علي المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الي عجايب كثيرة لا تحصى ولطايف تطول ان تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة كامل الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة مر العداوة فارق همذان سنة ثمانين وثلاثماية وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وتلقى عن ابي الحسن بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزر سحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان واقام بها مدة علي مداخلة الاسماعيلية والتعيش في اكنافهم والاقتباس من انوارهم ثم انه قصد نيسابور فبث فيها بذره واظهر دُرره واملى بها اربعماية مقامة ضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمداني وعلو امره وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان والحساب ان احدا من الادبا والكتاب ينبري لمباراته ويجترئ علي مجاراته فلما تصدى الهمداني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومبادهات ومناظرات ومناضلات وقارن العنان العنان وقرع النبع النبع وجرى من الترجيح بينهما ما جرى بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصادمين طار ذكر الهمداني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والروسا وظهرت امارات الاقبال علي اموره ادر الله تعالي عليه واجل الرزق واركبه اكتاف العز واجاب الخوارزمي رحمه الله داعي ربه عز وجل فخلا الجو للهمداني وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان بلدة الا دخلها وجنى ثمرها واستفاد خيرها وما بقي ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء وجرى معه في صنوء ففاز برغايب النعم وحصل علي غرايب القسم والقى عصاه بهراه

بهراه واتخذها دار قرارها وجمع اسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الاصل والفضل والقديم والحديث حتى وفق للتوفيق كله وصاهر ابا علي الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصل الذي لا يزداد اختيار الازيد اختيارا فانتظمت احوال ابي الفضل بصهره وظهرت القرة في عينه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ومشورته ضياعا فاخرة واثر معيشة صالحة ومروة ظاهرة وعاش عيشة راضية وحين بلغ اشده واربى علي اربعين سنة ناداه الله تعالي فلباه وفارق دنياه قبل ما كان مسموما وقيل عرض له دا السكتة وعجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش فوجد وقد قبض علي لحيته من هول القبر وقد مات فقامت نوادب الادب وفقدته عين الفضل قرتها وجبهة الدهر غرتها ورثاه الافاضل مع الفضايل وبكاه المكارم مع الاكارم علي انه ما مات من لم يمت ذكره ولقد خلد من بقي علي جبهة الايام نظمه ونثره والله يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه وانا اذكر من ملحه ما هو غذا القلب وقوت النفس ومادة الانس فصل من رقعة الي الخوارزمي انا لقرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح للقايه كما انتفض العصفور بلله القطر ومن الامتزاج بولايه كما التقت الصهبا والبارد العذب ومن الابتهاج لمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب فصل ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والفطام شديد والحج والمرام بعيد والصلاة والمنام لذيذ والزكاة والمال عزيز وصد الجهاد والراس لا ينبت بعد الحصاد والكظم وفي اللقمة العظم فصل من كتاب الي ابي فارس والناس ينسبون لادم وان كان العهد قد تقادم مع تركيب الاضداد واختلاط البلاد وكل شيخ يقول قد فسد الزمان افلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد راينا اخرها وسمعنا باولها ام في المدة المروانية وفي اخبارها لا يكسع الشول باغبارها ام في السنين الحربية والسيف يعمل في الطلا والرمح يركز في الكلا ومبيت حجر في الفلا والحرتان وكربلا ام في البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس ام في الايام الاموية والنفير الي الحجاز والعيون الي الاعجاز ام في الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة

ابي القاسم المرتضى المذكور في الشرح فعثر برجل فقال من هذا الكلب ١٩ انظر الطيارة

كالمستجير من الرمضا بالنار ومنه قول الصفي الحلي في رجل كان اسمه احمد يرمى بالابنة ويتهم ببلادم

Copyright © King Saud University